واقع استعمال مدرسي اللغة العربية ومدرساتها لأساليب التقويم الحديثة في مدارس محافظة بابل في ضوء الاتجاهات الحديثة

م. م. عباس حمزة محمد
المديرية العامة للتربية في محافظة بابل

الملخص :

يهدف البحث تقويم أداء مدرسي اللغة العربية ومدرساتها لأساليب التقويم في مدارس محافظة بابل في ضوء الاتجاهات الحديثة .

بلغ عدد المدارس الإعدادية والثانوية التابعة للمديرية العامة لتربية محافظة بابل (1575) مدرساً ومدرسة ، مثلت مجتمع المدارس ، وبلغ عدد المدرسين فيها (815) مدرساً و(760) مدرسةً .

اختار الباحث عشوائياً (185) مدرساً ، يمثلون نسبة (52 %) من مجتمع المدرسين الأصلي ، و(130) مدرسةً يمثلن نسبة (41 %) من مجتمع المدرسات الأصلي ، للعام الدراسي (2013 – 2014) .

الفصل الأول

مشكلة البحث

إنَّ المتتبع لعملية التقويم في مدارسنا يجدها تعتمد أساليب التقويم التقليدية . و معروف من أنَّ التقويم هو عملية تشخيص وعلاج ووقاية ، وهو عملية منظمة لتحديد مدى تحقيق الأهداف التربوية ، ويتضمن الوصف والحكم (الجبوري والسلطاني ، 2013 ، ص 106) .

إنَّ الحديث عن التقويم في مجال التربية والتعليم يتجه بصورة مباشرة أو غير مباشرة نحو نواتج التعلم ، ومع تطور مفهوم القياس والتقويم الآن نجد أنَّ مهامه بدأت تتشعب لتشمل كل البرامج التربوية ذات العلاقة بالمتعلم كالمنهاج والكتاب المدرسي وطرائق التدريس والمرافق المدرسية (عاشور والحوامدة ، 2009 ، ص 407)

ويرى الباحث من طريق عمله مدرساً أنَّ هناك ضعفاً واضحاً في استعمال أساليب التقويم الحديثة التي تنادي بها التربية الحديثة ، فلا بد من الوقوف على أسباب هذا الضعف ؛ لذا انبثقت فكرة هذه الدراسة من كون مفهوم التقويم في مدارسنا أصبح مرادفاً لمفهوم الامتحانات ، وهمه

الأول قياس الجانب المعرفي دون الاهتمام بالجوانب الأخر لنمو المتعلم ، إذ أصبحت الامتحانات هي الغاية التي يسعى إليها المعلّم والمتعلم دون مراعاة المستويات المعرفية العليا ، وهذا ما دفع الباحث لإجراء دراسته الموسومة بـ (واقع استعمال مدرسي اللغة العربية ومدرساتها لأساليب التقويم في مدارس محافظة بابل في ضوء الاتجاهات الحديثة)

أهمية البحث

للغة في حياة الإنسان أهمية بالغة ، فقد حُظيت باهتمام المفكرين والفلاسفة واللغويين على مدار التاريخ . وعند استعراض الفكر الإنساني ، سنجد أنه ما من مفكر معتبر أو فيلسوف مشهور إلا وتناول اللغة بالدرس والتحليل (نصيرات ، 2006 ، ص 21)

وتؤدي اللغة دوراً حيوياً في اندماج الفرد مع مجتمعه ، بل اكتساب اللغة وإتقانها يؤثران في سلوك الفرد وإحساسه وتفكيره ، والاندماج مع المجتمع لا يتم إلا بتنمية القدرات اللغوية التي يعقبها تنمية القدرة على الاتصال بالغير (أبو الضبعات ، 2007 ، ص 14) ، فالكتاب العربي المقدّس هو الحصن الذي تحتمي به اللغة العربية وتقاوم أعاصير الزمن وعواصف السياسة المعادية ووسائلها الهدامة (إسماعيل ، 2013 ، ص 39) ويؤكد ابن فارس أنّ لغة العرب أفضل اللغات وأوسعها ، قال تعالى ﴿ بلسانٍ عربيّ مبين ﴾ (الشعراء 195) فوصفه بأبلغ ما يوصف به الكلام وهو البيان ، وقال تعالى ﴿ خلق الإنسان . علّمه البيان ﴾ (الرحمن 3 4) فلمّا خصّ الله اللسان العربي بالبيان على سائر اللغات قاصرة وواقعة دونه (ابن فارس، 1970 ص39).

والتقويم في مجال تعليم اللغة العربية هو العملية التي يقوم بها المعنيون بالأمر في دائرة اللغة العربية لمعرفة مدى تحقيق الأهداف العامة لتدريس اللغة العربية، وهو ما يقوم به المدرس في غرفة الصف لمعرفة مدى تحقيق الأهداف التي يرصدها لدروسه اليومية (معروف 1411هـ، ص 239) ، وتعد عملية التقويم منطلقاً لعملية التحسين والتطوير لما لها من دور في تحديد الجوانب التي بحاجة إلى إجراء عملي يتعلق بإعادة النظر ثم التحسين ، وقد يكون هذا الإجراء في أحد مكونات العملية التربوية ، أو في بعضها ، أو فيها جميعاً ، كأن يتطلب إعادة النظر في الأهداف التربوية ، أو تطوير عملية التعلم ، بالإضافة إلى ما تسهم به بيانات التقويم التربوي في تنمية المداخلات السلوكية للطلبة إن كانت عملية التعلّم حققت أهدافها (عبد الكريم، 2003، ص189).

ويرى بعض التربويين أنّ أساليب التقويم تجعل من أساليب التقييم والتقويم – القائمة على الاختبارات التقليدية – إلى ما يسمى التقييم والتقويم المتعدد الذي يركز على أداء الطالب ومهاراته وفهمه . أمّا المنظور الجديد للتقويم فإنه يؤكد تكامل عمليتي التقويم والتعليم (علام ، 2004 ، ص 66 – 67) ومما تقدّم تتضح أهمية البحث الحالي بما يأتي :

1- أهمية اللغة بوصفها أداة الفهم والإفهام .2- أهمية اللغة العربية ؛ كونها لغة القرآن الكريم .

3- أهمية أساليب التقويم الحديثة ؛ لأنها توفر للطلاب والمدرسين التغذية الراجعة ، والفرص التي باستطاعتهم استعمالها لمراجعة أدائهم لهذه الأعمال ، أو أعمال مشابهة لها .

4- أهمية التقويم ؛ لأنه يهيئ قاعدة وأساسا للقرارات بشأن المتعلم ، وما الموضوعات التي يكون مستعداً لتقبلها وما الأساليب العلاجية التي يحتاجها ؟ .

هدف البحث

يهدف البحث الحالي إلى واقع استعمال مدرسي اللغة العربية ومدرساتها لأساليب التقويم في محافظة بابل في ضوء الاتجاهات الحديثة .

حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بـ :

1- عينة من مدرسي اللغة العربية ومدرساتها في محافظة بابل والبالغ عددهم (1575).

2- العام الدراسي (2013 - 2014 م) .

3- مجموعة من أساليب التقويم ومنها :

أ - التقويم القائم على الأداء . ب - التقويم الذاتي . ج - تقويم الأقران .

د - تقويم الأداء بالاختبارات الكتابية . هـ- تقويم الأداء بخرائط المفاهيم .

تحديد المصطلحات

التقويم

لغةً : جاء في معجم تاج العروس مادة (قوّم) بأنه : " قوّم الشيء : قدّر قيمته ، قوّمه تقويماً : عدّله " (الزبيدي ، 1962 ، ص 234) .

اصطلاحاً : عرّفه كل من :

1- أبو جلالة : معرفة التغيير الحاصل في سلوك المتعلّم ، وتحديد درجة هذا التغيير ومقداره (أبو جلالة ، 1999 ، ص 13) .

2- الوكيل : بأنه العملية التي يقوم بها الفرد أو الجماعة لمعرفة مدى النجاح أو الفشل في تحقيق الأهداف العامة التي يتضمنها المنهج ، وكذلك نقاط القوّة والضعف به حتى يمكّن من تحقيق الأهداف المنشودة بأحسن صورة ممكنة (الوكيل ، 2005 ، ص 162) .

التعريف الإجرائي للتقويم : جمع المعلومات والبيانات عن استعمال مدرسي اللغة العربية ومدرساتها لأساليب التقويم ، وإصدار الأحكام بشأن هذا الاستعمال في ضوء الاتجاهات الحديثة

أساليب التقويم

عرفها أبو زينة : عبارة عن وسائل يتم من طريقها الحصول على المعلومات ، إذ أنّ اختيار وسيلة التقويم تحتاج إلى دقة وموضوعية في اختيارها ، وتتعدد أدوات التقويم وتختلف بتعدد مصادر التقويم واختلافها (أبو زينة ، 1998 ، ص 198) .

التعريف الإجرائي لأساليب التقويم : أساليب استعملها الباحث في بحثه لمعرفة مدى استعمالها من مدرسي اللغة العربية ومدرساتها ، ومن هذه الأساليب ، التقويم القائم على الأداء ، والتقويم الذاتي ، وتقويم الأقران ، وتقويم الأداء بالاختبارات الكتابية ، وتقويم الأداء بخرائط المفاهيم .

الفصل الثاني

دراسات سابقة

1- دراسة الحوري (1999 م) أجريت هذه الدراسة في جامعة صنعاء كلية التربية ، ورمت إلى (أساليب تقويم طلاب المرحلة الثانوية في اللغة العربية في ضوء الأهداف التربوية في الجمهورية اليمنية (دراسة تقويمية)) من طريق ما يأتي : اختارت الباحثة عشوائياً (70) معلماً ، ومعلمةً يمثلون نسبة (55 %) من مجتمع المعلمين الأصلي ، ممن يقومون بتدريس مادة اللغة العربية ، للعام الدراسي (1997 – 1998) اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي ، فكانت أداة البحث استبانة تشمل معيار موجه إلى معلمي اللغة العربية ومعلماتها في المرحلة الثانوية ، وتحققت الباحثة من صدقها وثباتها استعملت الباحثة الرزم الإحصائية (SPSS) وسائل إحصائية لتحليل نتائج البحث . وأسفرت الدراسة عن النتائج الآتية :

1- إنَّ بعض معايير أسس التقويم تحققت بدرجات متوسطة في المجالات الخاصة باستمرار عملية التقويم ، ومراعاتها الفروق الفردية بين الطلاب وارتباطها بأهداف المنهج .

2- درجة تحقيق الاختبارات المقالية والتحريرية كبيرة .

3- إنَّ نتائج عملية التقويم لا يستفاد منها في تشخيص جوانب القوة والضعف لدى الطلاب (الحوري ، 1999 ، ص 3 -63) .

2- دراسة الفتلاوي (2004 م) أجريت هذه الدراسة في جامعة بابل كلية المعلمين ، ورمت إلى (تقويم أداء مدرسي اللغة العربية في إلقاء النصوص الأدبية في المرحلة الإعدادية) من طريق ما يأتي :

1- تحديد المهارات اللازمة لأداء مدرسي اللغة العربية في إلقاء النصوص الأدبية . 2 تقويم أداء مدرسي اللغة العربية في إلقاء النصوص الأدبية في ضوء تلك المهارات . بلغ عدد المدارس الإعدادية والثانوية التابعة للمديرية العامة لتربية محافظة بابل (44) مدرسة ، مثلت مجتمع المدارس وبلغ عدد المدرسين فيها (163) مدرساً اختار الباحث عشوائياً (85) مدرساً يمثلون نسبة (52 %) من مجتمع المدرسين الأصلي ، وبواقع مدرسين اثنين من كل مدرسة ، ممن يقومون بتدريس مادة الأدب والنصوص ، للعام الدراسي (2002 – 2003) .

اعد الباحث قائمة بالمهارات التدريسية اللازمة لأداء مدرسي اللغة العربية في إلقاء النصوص الأدبية في المرحة الإعدادية معتمداً على عدد من الإجراءات ، منها توجيه استبانة

مفتوحة إلى عدد من مدرسي اللغة العربية ، والمشرفين التربويين والأساتذة المتخصصين في اللغة العربية وطرائق تدريسها. كانت أداة البحث استمارة ملاحظة تحوي المهارات التدريسية التي تم تحديدها ، وتحقق الباحث من صدقها وثباتها . ولغرض الحد من ذاتية التقدير وضع الباحث وصفاً لمستويات الأداء ، وعرض التوصيف على نخبة من الخبراء، فأجمعوا على صحة الوصف وترتيبه . طبق الباحث استمارة الملاحظة بنفسه على عينة البحث ، وبعد الانتهاء من التطبيق ، استخدم معامل ارتباط بيرسون ، الوسط المرجح ، والوزن المئوي وسائل إحصائية لتحليل نتائج البحث .

1- كان أداء مدرسي اللغة العربية في إلقاء النصوص الأدبية بشكل عام اقل من المستوى المطلوب .

2- كان أداء المدرسين مقبولاً في (8) مهارات . 3 كان أداء المدرسين ضعيفاً في (12) مهارة .

وأهم مقترحات البحث :

1- إجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية لتقويم أداء مدرسات اللغة العربية في إلقاء النصوص الأدبية .

2- إجراء دراسة لتقويم أداء مدرسي اللغة العربية في إلقاء النصوص الأدبية في المرحلة المتوسطة (الفتلاوي ، 2004 ، ص 62 73)

3- دراسة الدايني (2004 م) أجريت هذه الدراسة في جامعة بغداد ، كلية التربية ابن رشد ورمت إلى (تقويم الدور الإشرافي لمديري المدارس الثانوية من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية) وذلك من خلال تحقيق الهدفين الآتيين:

أولاً: ما الدور الإشرافي لمديري المدارس الثانوية من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية؟

ثانياً: التعرف على الفروق بين آراء المدرسين والمدرسات في الدور الإشرافي لمديري المدارس الثانوية. ولتحقيق هذا الهدف تمَّ التحقق من صحة الفرضيتين الآتيتين:

الفرضية الأولى لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بمستوى دلالة 0.05 بين آراء المدرسين والمدرسات في نظرتهم للدور الإشرافي لمديري المدارس وفقاً لمتغير الجنس.

الفرضية الثانية : لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بمستوى دلالة 0.05 بين آراء المدرسين والمدرسات في نظرتهم للدور الإشرافي لمديري المدارس وفقاً لمتغير مدة الخدمة . لقد اشتمل البحث على المدرسين والمدرسات في المدارس الثانوية للعام الدراسي 2002-2003. وبعد أن حددت الباحثة مصطلحات البحث واستعرضت الدراسات السابقة قامت

باختيار وسائل البحث واعتمدت الإستبانة وسيلة لجمع البيانات بعد التأكد من صدقها وثباتها.

وقد تألف مجتمع البحث من (8017) مدرس ومدرسة بواقع (1649) مدرساً و (6368) مدرسة. موزعين على (266) مدرسة ثانوية بواقع (104) مدرسة للذكور و (148) مدرسة للإناث و (14) مدرسة مختلطة .

وفي ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة توصي الباحثة بما يأتي :

1- ضرورة تخفيف الأعباء الإدارية الملقاة على عاتق المدير حتى يتسنى له التفرغ للعمل الإشرافي داخل المدرسة.
2- تزويد مديري المدارس الثانوية بقائمة تشتمل على الإصدارات جميعها من كتب وبحوث جديدة في مجال الإشراف التربوي والإدارة المدرسية.
3- حث مديري المدارس الثانوية على كتابة بحوث سنوية تخدم الإدارة المدرسية وتطويرها.
4- توثيق العلاقة بين الإدارة المدرسية والمشرفين التربويين من خلال العمل المشترك بينهما.
5- عقد دورات تدريبية لمديري المدراس الثانوية، بحيث تشتمل هذه الدورات على محاضرات تساعد في تحسين عملية الإشراف المدرسي.
6- أن تكون لدى مديري المدارس الثانوية خبرة في العمل الإداري والإشرافي لا تقل عن عشر سنوات على الأقل وفقاً للنتائج التي ظهرت (الدايني ، 2004 ، ص 70 84)

4- دراسة زكريا (2007 م) أجريت هذه الدراسة في جامعة دمشق كلية التربية ، ورمت إلى (مدى استخدام مدرسي اللغة العربية الأساليب العلمية في بناء الاختبارات) . اختارت الباحثة عشوائياً (65) معلماً ، ومعلمةً يمثلون نسبة (50 %) من مجتمع المدرسين الأصلي ، للعام الدراسي (2005 – 2006 م) . كانت أداة البحث استبانة موجهة للمعلمين والمعلمات ، اشتملت على ستة أقسامٍ . طبقت الباحثة الإستبانة بنفسها على عينة البحث ، وبعد الانتهاء من التطبيق ، استعملت الباحثة الوسائل الإحصائية الآتية معامل ارتباط بيرسون ، الوسط المرجح ، والوزن المئوي وسائل إحصائية لتحليل نتائج البحث . وأظهرت نتائج الدراسة ما يأتي : تفوق المعلمات على المعلمين في استعمال الأساليب العلمية في بناء الاختبارات ، والاعتماد على الأسئلة المقالية ، والتنويع في أساليب التقويم ، وأدواته ، في حين كان اتجاه المعلمين واضحاً نحو أهمية القياس والتقويم في العملية التعليمية ، وأظهرت نتائج الدراسة ، أنّ حملة دبلوم التأهيل التربوي أكثر استعمالاً للأساليب العلمية في بناء الاختبارات ، والاعتماد على الأسئلة المقالية والموضوعية ، في حين كان اتجاه حملة الإجازة واضحاً نحو أهمية القياس والتقويم في العملية التعليمية (زكريا ، 2007 ، ص 270 294) .

الموازنة بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية

بعد عرض الدراسات السابقة ، سيوازن الباحث بين تلك الدراسات ، والدراسة الحالية من حيث بيان أوجه التشابه والاختلاف التي يمكن إجمالها على النحو الآتي :

1- المنهج : اعتمدت الدراسات السابقة جميعها المنهج الوصفي كدراسة (الحوري ، 1999) ودراسة (الفتلاوي ، 2004) ودراسة (الدايني ، 2004) ودراسة (زكريا ، 2007) أمّا الدراسة الحالية ، فقد اعتمدت المنهج الوصفي أيضا ؛ لأنّه يتناسب وطبيعة الدراسة .

2- الهدف : تباينت الدراسات السابقة من حيث أهدافها ، فهدفت دراسة (الحوري ، 1999) إلى أساليب تقويم طلاب المرحلة الثانوية في اللغة العربية في ضوء الأهداف التربوية في الجمهورية اليمنية (دراسة تقويمية) ، وهدفت دراسة (الفتلاوي ، 2004) إلى تقويم أداء مدرسي اللغة العربية في إلقاء النصوص الأدبية ، وهدفت دراسة (الدايني 2004) إلى تقويم الدور الإشرافي لمديري المدارس الثانوية من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية ، وهدفت دراسة (زكريا ، 2007) إلى مدى استخدام مدرسي اللغة العربية الأساليب العلمية في بناء الاختبارات أمّا الدراسة الحالية ، فقد هدفت إلى واقع استعمال مدرسي اللغة العربية ومدرساتها لأساليب التقويم في مدارس محافظة بابل في ضوء الاتجاهات الحديثة .

3- المرحلة الدراسية : اختلفت الدراسات السابقة من حيث المراحل الدراسية ، فقد أجريت دراسة (الحوري ، 1999) على طلاب المرحلة الثانوية أمّا دراسة (الفتلاوي ، 2004)، ودراسة (الدايني ، 2004) ودراسة (زكريا ، 2007) على مدرسي اللغة العربية أمّا الدراسة الحالية فقد أجريت على مدرسي اللغة العربية .

4- العينة : مثلت أغلب عينات الدراسات السابقة مجتمعاتها الأصلية للبحث، إلاّ أنّها اختلفت من حيث الإعداد كدراسة (الحوري ، 1999) فقد كان عدد أفراد عينتها (70) معلماً ومعلمةً ودراسة (الفتلاوي ،2004) ، فقد كان عدد أفرادها (85) مدرساً ، ودراسة (الدايني، 2004) كان عدد أفراد العينة فيها (8017) مدرساً ومدرسةً ، ودراسة (زكريا، 2007) كان عدد أفرادها (65) معلماً أمّا الدراسة الحالية فقد كان عدد أفرادها (1575) مدرساً ومدرسة.

5- المكان : أجريت جميع الدراسات العربية السابقة في أماكن مختلفة فمنها بالعراق كدراسة (الفتلاوي ، 2004) في جامعة بابل ، كلية المعلمين ، ودراسة (الدايني ، 2004) في جامعة بغداد كلية التربية ابن رشد أمّا دراسة (الحوري ، 1999) فقد أُجريت في اليمن جامعة صنعاء كلية التربية ، ودراسة (زكريا ، 2007) فقد أُجريت في سوريا جامعة دمشق كلية التربية ، أمّا الدراسة الحالية فقد أجريت في العراق محافظة بابل .

6- الموضوع : تناولت الدراسات السابقة موضوعات تدور حول التقويم كدراسة (الحوري ، 1999) التي كان موضوعها أساليب تقويم طلاب المرحلة الثانوية في اللغة العربية في ضوء الأهداف التربوية ، ودراسة (الفتلاوي ، 2004) كان موضوعها تقويم أداء مدرسي اللغة العربية في إلقاء النصوص الأدبية ، ودراسة (الداينى ، 2004) كان موضوعها تقويم الدور الإشرافي لمديري المدارس الثانوية من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية ، ودراسة (زكريا ، 2007) كان موضوعها مدى استخدام مدرسي اللغة العربية الأساليب العلمية في بناء الاختبارات ، أما الدراسة الحالية فموضوعها واقع استعمال مدرسي اللغة العربية ومدرساتها لأساليب التقويم في مدارس محافظة بابل في ضوء الاتجاهات الحديثة .

7- الأداة : تنوعت الأدوات المستعملة في الدراسات السابقة ، إذ اعتمدت الدراسات السابقة جميعها ، الاستبانة أداة للبحث ، أمّا الدراسة الحالية ، فقد اعتمدت الاستبانة أداة للبحث .

8- الوسائل الإحصائية والحسابية : استعمل الباحثون في الدراسات السابقة وسائل إحصائية متنوعة بما يتلاءم وأهداف دراساتهم وطبيعتها فقد استعملت الباحثة في دراسة (الحوري ، 1999) الرزم الإحصائية (SPSS) وسيلة احصائية ، في حين استعمل الباحث في دراسة (الفتلاوي ، 2004) الوسائل الإحصائية : معامل ارتباط بيرسون ، والوسط الحسابي المرجح ، والوزن المئوي وسائل إحصائية ، واستعملت الباحثة في دراسة (الداينى ، 2004) مربع كاي والوسط الحسابي المرجح ، والوزن المئوي ، ومع ادلة ألفا كرونباخ ، واستعملت الباحثة في دراسة (زكريا ، 2007) معامل ارتباط بيرسون ، والوسط الحسابي المرجح ، والوزن المئوي ، أمّا في الدراسة الحالية ، فسوف يستعمل الباحث الوسائل الإحصائية المناسبة لتفسير نتائج البحث .

9- النتائج : توصلت الدراسات السابقة جميعها إلى نتائج متقاربة من حيث الضعف الظاهر في اللغة العربية لدى الطلبة كافة ، في الموضوعات التي تمت دُرست ، منها ما توصل إلى ضعف الطلبة في الأداء التعبيري الصوتي لمعاني علامات الترقيم متمثلة بدراسة (عطية، 2001) ، وتوصلت دراسة (العوادي ، 2010) إلى ضعف الطلبة في إمكانية كتابة علامات الترقيم في أماكنها الصحيحة ، وتوصلت دراسة (الداوري ، 2011) إلى ضعف طلبة قسم اللغة العربية في كليات التربية في استعمال علامات الترقيم . أمّا الدراسة الحالية، فستدون النتائج في الفصل الرابع من هذه الدراسة .

الفصل الثالث

منهج الحث وإجراءاته

أولاً : منهج البحث : اعتمد الباحث على المنهج الوصفي الذي يعتمد على جمع الحقائق والمعلومات والبيانات، ثم مقارنتها وتحليلها وتفسيرها للوصول إلى تعميمات مقبولة (بدر ، 1979 ، ص 222) ولا تقتصر أهمية المنهج الوصفي على جمع المعلومات ، وجدولة البيانات وإنما يذهب إلى المقارنة بين المعلومات موضحاً أوجه التشابه والاختلاف فيما بينها لغرض تفسير الظاهرة المدروسة (الكبيسي والجنابي ، 1971 ، ص33)

ثانياً : مجتمع البحث : لما كانت الدراسة الحالية محددة بمدرسي المرحلة الثانوية ومدرساتها في المدارس الثانوية في محافظة بابل ، فقد تألف مجتمع البحث من (1575) مدرساً ومدرسةً يتوزعون حسب متغير الجنس إلى (815) مدرساً و(760) مدرسة* وكما هو مبين في جدول (1)

جدول (1)

يوضح عدد المدرسين والمدرسات في محافظة بابل

الجنس	العدد	النسبة المئوية
الذكور	815	52
الإناث	760	48
المجموع	1575	% 100

ثالثاً : عينة البحث : بعد أن قام الباحث بتحديد المجتمع لبحثه، فإنه اختار عينة ممثلة عشوائية تشكل نسبة (20%) من مدرسي ومدرسات المرحلة الثانوية الموجودة في محافظة بابل ، وكما مبين في جدول (2)

جدول (2)

توزع عينة البحث من المدرسين والمدرسات

المديرية	مجتمع البحث		عينة البحث	النسبة المئوية
بابل	ذكور	815	185	% 59
	إناث	760	130	% 41
المجموع	1575		315	% 100

* المديرية العامة لتربية بابل / قسم الإحصاء التربوي / إحصاءات 2014/2013.

رابعاً : أداة البحث : من أجل تحقيق أهداف البحث ، قام الباحث باستعمال أداة بحث واحدة وهي استبانة تم إعدادها لإجراء البحث .

خامساً : صدق الأداة : يعد الصدق الظاهري من العوامل الأساس التي ينبغي لمستعمل الاختبار أو واضعه التأكد منه، وصدق المقياس هو مقدرته على قياس ما وضع من اجله (داوود ، وعبد الرحمن ، 1990، ص118) وقد تم تحقيقه في البحث الحالي من طريق عرض فقرات الاستبانة على مجموعة من الخبراء المتخصصين في اللغة العربية وطرائق تدريسها وعدلت صياغة بعض الفقرات لتكون أكثر وضوحاً من حيث الصياغة اللغوية، وقام الباحث بدمج الفقرات المتشابهة من حيث المعنى والفكرة وحذف الفقرات التي لم تحصل على نسبة اتفاق (80%) . وبعد إجراء الصدق الظاهري على فقرات الاستبانة أصبح عددها (16) فقرة موزعة على مجالاتها الخمس.

سادساً : ثبات الأداة : يقصد به مدى اتساق المقياس فيما يزودنا به من معلومات عن سلوك الأفراد (أبو حطب 1987، ص101) ولتحقيق ثبات الأداة قام الباحث باستعمال معادلة (الفاكرونباخ) التي تعد من أكثر الطرق شيوعاً إذ تتماز بتنسيقها وإمكانية الوثوق بنتائجها، وتعتمد هذه الطريقة على حساب الارتباط بين درجات جميع فقرات المقياس على اعتبار أن كل فقرة عبارة عن مقياس بذاته ويؤشر معامل الثبات على اتساق أداء الأفراد أي التجانس بين فقرات المقياس وتعطي هذه الطريقة الحد الأعلى الذي يمكن أن يصل إليه معامل الثبات(عودة، 1998 ، ص354– 355) وقد قام بحساب معاملات الثبات لكل مجال من المجالات، ومن ثم معاملات الثبات للاستبانة ككل، إذ بلغت قيمة الثبات لمجال التقويم القائم على الأداء (0.86) والثبات لمجال التقويم الذاتي (0،65) والثبات لمجال تقويم الأقران (0.93) والثبات لمجال تقويم الأداء بالاختبارات الكتابية (0.89) والثبات لمجال تقويم الأداء بخرائط المفاهيم (0.91) وقد بلغت قيمة معامل الثبات للاستبانة ككل (0،97) إذ عدت هذه القيم مقبولة لأغراض هذه الدراسة. كما هو مبين في جدول (3).

جدول (3)

يوضح قيم معامل الثبات موزعة حسب المجالات

تسلسل المجال	المجال	عدد فقرات المجال	معامل الثبات لكل مجال	معامل ثبات الاستبانة
1	التقويم القائم على الأداء	3	0،86	0،93
2	التقويم الذاتي	4	0،65	
3	تقويم الأقران	3	0،93	
4	تقويم الأداء بالاختبارات الكتابية	3	0،89	
5	تقويم الأداء بخرائط المفاهيم	3	0،91	

سابعاً : الاستبانة المغلقة: بعد الانتهاء من الإجراءات السابقة أصبحت الأداة في صورتها النهائية مكونة من (16) فقرة ، موزعة على خمسة مجالات(التقويم القائم على الأداء ، والتقويم الذاتي وتقويم الأقران ، تقويم الأداء بالاختبارات الكتابية ،تقويم الأداء بخرائط المفاهيم) أما تدرج الإجابات فقد كان خماسياً وهي على الترتيب (كبيرة جداً ، كبيرة ، متوسطة ، قليلية ، قليلة جداً) .

ثامناً: تطبيق الأداة : بعد التأكد من صلاحية أداة البحث الحالي قام الباحث بتطبيقها على عينة البحث التي اختيرت والبالغة (315) مدرساً ومدرسةً من المدارس الثانوية في محافظة بابل وقد قام الباحث بتطبيق الأداة بنفسه، إذ كان يقوم الباحث بتوزيع الاستبانة على عينة البحث التي اختيرت من المدارس ومن ثم يقوم بشرح تعليمات الإجابة على فقرات الاستبانة حتى تتوضح الصورة أمامهم ومن ثم يطلب منهم الإجابة على الفقرات .

تاسعاً : الوسائل الإحصائية :استعمل الباحث الوسائل الإحصائية الآتية :

1 – **مربع كاي (كا^2)** لغرض معرفة نسبة اتفاق الخبراء على فقرات الاستبانة وحسب المعادلة الآتية :

$$\text{مربع كاي} = \text{مج} \frac{(\text{ل} - \text{ق})^2}{\text{ق}}$$

إذ أن : ل = التكرار الملاحظ ، ق = التكرار المتوقع (عودة ، وآخرون ، 1988، ص286)

2– الوسط المرجح : لغرض قياس مدى تحقق كل فقرة من فقرات الاستبانة وحسب المعادلة الآتية :

$$\text{الوسط الحسابي المرجح} = \frac{(\text{ت}1\times 5) + (\text{ت}2\times 4) + (\text{ت}3\times 3) + (\text{ت}4\times 4) + (\text{ت}5\times 5)}{\text{ن}}$$

إذ أن : ت$_1$= تكرار الأفراد الذين اختاروا البديل الأول ت$_2$= تكرار الأفراد الذين اختاروا البديل الثاني ت$_3$= تكرار الأفراد الذين اختاروا البديل الثالث ت4 = تكرار الأفراد الذين اختاروا البديل الرابع ت5 = تكرار الأفراد الذين اختاروا البديل الخامس ن = عدد أفراد العينة (الطريحي وحمادي ، 2013 ، ص 38)

3– الوزن المئوي: لغرض تفسير النتائج التي توصل إليها الباحث لتحقيق هدف البحثل وحسب المعادلة الآتية:

$$\text{الوزن المئوي} = \frac{\text{الوسط المرجح}}{\text{الدرجة القصوى}} \times 100$$

(الغريب ، 1977 ، ص 76)

4– معادلة ألفا كرونباخ : لاستخراج متوسط معاملات الثبات لكل مجال من مجالات الاستبانة الخمسة وللاستبانة ككل وحسب المعادلة الآتية:

معادلة ألفا (α) = $\frac{\text{ق}}{(\text{ق}-1)} \left(1 - \frac{\text{مج ع}^2\text{ ك}}{\text{ع}^2}\right)$

إذ أن: ق = عدد أقسام الاختبار ك = أحد أقسام الاختبار مج ع^2 ك = مجموع تباينات الأفـــراد في هذا القسم

ع^2 = تباين الاختبار الكلي (أحمد ، 1981 ، ص242)

الفصل الرابع

عرض النتيجة وتفسيرها

يتضمن هذا الفصل عرضا لنتائج البحث وتفسيرها في ضوء هدف البحث الذي حددته الدراسة على النحو الآتي :

نتيجة البحث وتفسيرها : واقع استعمال مدرسي اللغة العربية ومدرساتها لأساليب التقـــويم فـــي مدارس محافظة بابل في ضوء الاتجاهات الحديثة . بعد أن أنهى الباحـــث تطبيـــق أداة بحثـــه ، وهي استبانة معدّة ، قام الباحث بحساب التكـــرار والنســـب المئويـــة والمتوســـطات الحســـابية والانحراف المعياري والوزن النسبي لجميع فقرات الاستبانة الخاصة بمدرســـي اللغـــة العربيـــة ومدرساتها وجدول (4) يوضح ذلك .

جدول (4)

حساب التكرار والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحراف المعياري والوزن النسبي لكل فقرة من فقرات الاستبانة

رقم الفقرة	كبيرة جدا		كبيرة		متوسطة		قليلة		قليلة جدا		الوسط الحسابي المرجح	الانحراف المعياري	الوزن النسبي
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة			
التقويم القائم على الأداء													
1	30	%9	40	%12	70	%22	75	%23	100	%31	2،44		%48،8
2	4	%1	11	%3	50	%16	100	%31	150	%47	1،79		%35،8
3	15	%8	40	%12	60	%19	75	%23	125	%39	2،19		%43،8
التقويم الذاتي													
1	25	%8	45	%14	80	%25	90	%28	75	%24	2،53		%50،6
2	30	%9	40	%12	70	%22	75	%23	100	%31	2،44		%48،8
3	14	%4	34	%11	66	%21	98	%31	103	%32	2،23		%44،6
4	33	%10	40	%12	50	%15	80	%25	112	%35	2،37		%47،4
تقويم الأقران													
1	29	%9	45	%14	41	%13	80	%25	110	%35	2،27		%45،4
2	18	%5	30	%9	77	%24	90	%28	100	%31	2،28		%45،6
3	5	%1	25	%8	70	%22	100	%31	115	%36	2،06		%41،2
تقويم الأداء بالاختبارات الكتابية													
1	33	%10	38	%12	65	%20	100	%32	79	%25	2،51		%50،2
2	25	%7	45	%14	67	%21	92	%29	86	%27	2،44		%48،8
3	36	%11	26	%8	65	%20	101	%32	87	%27	2،43		%48،6
تقويم الأداء بخرائط المفاهيم													
1	32	%10	27	%8	65	%20	80	%25	111	%35	2،33		%46،6
2	15	%4	25	%7	70	%22	85	%27	120	%38	2،14		%42،8
3	32	%7	44	%14	62	%19	71	%22	106	%33	2،44		%48،8
الدرجة الكلية											2،30		%40،35

ويتضح من جدول (4) أن الوزن النسبي لدى العينة بلغ (40،35) وهذا يشير إلى أن هناك مستوى متوسطاً في استعمال مدرسي اللغة العربية ومدرساتها لأساليب التقويم في ضوء الاتجاهات الحديثة ، وهذا يحتاج إلى معرفة مصدره ، والوقوف على أسبابه ، وجدول (5) يوضح ذلك .

جدول (5)

أسلوب التقويم وعدد الفقرات والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي لكل أسلوب من أساليب التقويم لدى مدرسي اللغة العربية ومدرساتها

الأسلوب	عدد الفقرات	الوسط الحسابي المرجح	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
التقويم القائم على الأداء	3	2،14	1،35	%42،8	4
التقويم الذاتي	4	2،39	1،17	%47،8	2
تقويم الأقران	3	2،20	1،30	%40،06	5
تقويم الأداء بالاختبارات الكتابية	3	2،46	1،41	%49،2	1
تقويم الأداء بخرائط المفاهيم	3	2،30	1،20	%46،06	3
الدرجة الكلية	16	2،298		%45،18	

يتضح من جدول (5) أن الأسلوب الرابع (تقويم الأداء بالاختبارات الكتابية) جاء في المرتبة الأولى بنسبة (49،2) ، ويليه الأسلوب الثاني (التقويم الذاتي) بنسبة (47،85) ، ويليه الأسلوب الخامس (تقويم الأداء بخرائط المفاهيم) بنسبة (46،06) ، ويليه الأسلوب الأول (التقويم القائم على الأداء) بنسبة (42،8) ، ويليه الأسلوب الثالث (تقويم الأقران) بنسبة (40،06) . وفي ما يأتي تفسير نتائج البحث :

1- الأسلوب الرابع (تقويم الأداء بالاختبارات الكتابية) جاء في المرتبة الأولى بنسبة (49،2) وهذه النسبة متوسطة ، ويعزو الباحث ذلك إلى أنَّ الاختبارات الكتابية هي الأقرب إلى أساليب التقويم التقليدية التي تعوّد المدرسون والمدرسات على استعمالها ، وذلك لاعتقادهم أنها تقيس مدى امتلاك الطلبة للمهارات وتقيس الحفظ لديهم ، ويعزو الباحث أيضاً إلى أنَّ الاختبارات الكتابية تستطيع قياس أنواع متباينة من النواتج التعليمية ويستطيع المدرس من طريقها الكشف عن مواطن الضعف وجوانب القوة في قدرة الطلبة على الكتابة بلغة خاصة .

2- الأسلوب الثاني (التقويم الذاتي) ، جاء بنسبة (47،58) ، وهذه النسبة متوسطة أيضاً ، بالرغم من قدرة هذا الأسلوب على تحقيق أهداف المادة العلمية لدى قيام بعض الطلبة بعملية التقويم الذاتي بإشراف المدرسين والمدرسات ، وربما ذلك يعود إلى نقص كفاءة بعض المدرسين والمدرسات في استعمال هذا الأسلوب ، ويعزو الباحث إلى عدم مبالاة بعض

المدرسين والمدرسات بالتقويم الذاتي ، ولعل ذلك يرجع إلى كثافة المنهج ، وبالتالي ليس لديهم المزيد من الوقت لاستعمال هذا الأسلوب .

3- الأسلوب الخامس (خرائط المفاهيم) ، جاء بنسبة (46،06) ، وهذه النسبة متوسطة أيضاً ويعزو الباحث ذلك لعدم دراية الكثير من المعلمين لهذا الأسلوب ، وبالتالي عدم مقدرتهم على استعماله ، ويرجع ذلك أيضاً عدم مطالبة الجهات المعنية لاستعمال هذا النوع من الأساليب التقويمية .

4- الأسلوب الأول (التقويم القائم على الأداء) ، جاء بنسبة (42،8) وهذه النسبة قليلة ويرجح الباحث ذلك إلى قلة التأهيل التربوي لبعض المدرسين والمدرسات ، وبالتالي يقصّر هؤلاء في الاهتمام بعروض الطلبة ، وذلك لكثافة المنهج الدراسي .

5- الأسلوب الثالث (تقويم الأقران) جاء في المرتبة الخامسة والأخيرة ، وجاء بنسبة(40،06) وهذه النسبة قليلة ، فبالرغم من أنه من أساليب التقويم الفاعلة ، إلا أنه لا يُلقى العناية الكافية في استعماله ، ويعزو الباحث إلى أنه يحتاج إلى تدريب لإكساب الطلبة قدرة على إصدار الأحكام والنقد الموضوعي ، وإلى أنَّ معظم الطلبة في نضجهم الفكري والعمري يجعلهم أقل قدرة على سلامة استعمالهم وتعاملهم مع هذا الأسلوب ، وقد يرجع ذلك السبب إلى عدم إلمام المدرسين والمدرسات إلماماً كافياً بأهمية استعمالهم هذا النوع من التقويم ، ولقلة التدريب على استعماله نظراً لحداثته ، وكذلك لكثافة المنهج ، وبالتالي ليس لدى المدرس والمدرسة الوقت الكافي لاستعمال هذا الأسلوب .

الفصل الخامس

الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

الاستنتاجات

1- إن أغلب مدرسي اللغة العربية ومدرساتها لا يراعون أساليب التقويم الحديثة .

2- اعتماد أغلب المدرسين والمدرسات أساليب التقويم التقليدية .

3- عدم اطلاع المدرسين والمدرسات على أساليب التقويم الحديثة .

4- عدم مراعاة الفروق الفردية لدى أغلب المدرسين والمدرسات في استعمال أساليب التقويم الحديثة .

التوصيات

1- إعادة النظر في الممارسات التقويمية الحالية التي تعتمد على الاختبارات التقليدية ؛ إذ لم يعد مقبولاً أن يستمر فهم المدرسين والمدرسات للتقويم على أنه مرادف للامتحانات ، وأن يستمر دور المدرسة محصوراً في نطاق إعداد المتعلمين للاختبار بدلاً من الفهم .

2- تنظيم برامج تقويمية متتابعة لمدرسي اللغة العربية ومدرساتها على اختلاف سنوات خبرتهم في التعليم لأساليب التقويم البديل للارتقاء بمستوى أدائهم عند قيامهم بتقويم الطلبة في مختلف فروع اللغة العربية

3- إعداد دليل لاستعمال أساليب التقويم الحديثة .

4- العمل على تخفيف الأعباء والمهام الموكلة للمدرسين ليتمكنوا من متابعة طلبتهم وتقويمها .

المقترحات

1- دراسة إجراء أثر استعمال أساليب التقويم الحديثة في تحسين مهارات ما وراء المعرفة لطلبة المرحلة الإعدادية

2- دراسة فعالية برنامج تدريبي مقترح لتدريب مدرسي اللغة العربية ومدرساتها على استعمال أساليب التقويم الصفي البديل في تقويم تعلم اللغة العربية .

3- إجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية مع إجراء مقارنة بحسب متغير الجنس .

المصادر

القرآن الكريم

1- ابن فارس ، أبو الحسن أحمد (395 ه) معجم مقاييس اللغة ، ط1 ، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، 1970م

2- أبو جلالة ، صبحي حمدان . اتجاهات معاصرة في التقويم التربوي وبناء الاختبارات الأسئلة مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع ، الكويت ، 1999م .

3- أبو حطب ، فؤاد ، وسيد عثمان . التقويم النفسي ، مكتبة الانجلو مصرية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر 1987م

4- أبو زينة ، فريد كامل . أساسيات القياس والتقويم في التربية ، ط 2 ، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع ، الكويت 1997م

5- أبو الضبعات ، زكريا إسماعيل . طرائق تدريس اللغة العربية ، ط 1 ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، 2007م

6- أحمد ، محمد عبد السلام . القياس النفسي والتربوي ، مكتبة النهضة العربية ، القاهرة ، مصر ، 1981 م

7- إسماعيل ، بليغ حمدي . استراتيجيات تدريس اللغة العربية أطر نظرية وتطبيقات عملية ، ط 1 ، دار المناهج للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، 2013 م

8- بدر ، أحمد . أصول البحث العلمي ، وكالة المطبوعات ، الكويت ، 1979م

9- الجبوري ، عمران جاسم وحمزة هاشم السلطاني . المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية ، ط 1 ، مؤسسة دار الصادق للنشر والتوزيع ، الحلة ، العراق ، 2013 م

10- الحوري ، أمة الرزاق علي حمد . أساليب تقويم طلاب المرحلة الثانوية في اللغة العربية في ضوء الأهداف التربوية في الجمهورية اليمنية دراسة تقويمية ، مجلة البحوث والدراسات التربوية ، العدد 14 ، 1999

11-الدايني ، سهام عبد الله حسين . تقويم الدور الإشرافي لمديري المدارس الثانوية من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية ، جامعة بغداد ، كلية التربية ابن رشد ، 2002 م (رسالة ماجستير غير منشورة)
12-داود ، عزيز حنا ، وأنور حسين عبد الرحمن . مناهج البحث التربوي ، دار الحكمة للطباعة والنشر ، 1990م
13-الزبيدي ، محمد مرتضى الحسيني . تاج العروس في جواهر القاموس تحقيق علي هلال، ج 2 ، مطبعة الكويت ، 1962
14-زكريا ، ريما . مدى استخدام مدرسي اللغة العربية الأساليب العلمية في بناء الاختبارات، مجلة جامعة دمشق ، العدد 23 ، 2007م
15-الطريحي فاهم حسين وحسين ربيع حمادي . الإحصاء الوصفي والاستدلالي في التربية وعلم النفس ، ط 1 ، دار الصادق للنشر والتوزيع ، الحلة ، العراق ، 2003 م
16-عاشور راتب قاسم ومحمد فؤاد والحوامدة . فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق، ط 1 ، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ، أربد ، الأردن ، 2009
17-عبد الكريم ، زينب . علم النفس التربوي ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن، 2003
18-علام ، صلاح الدين محمود . التقويم البديل ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، مصر ، 2004
19-عودة ، أحمد سليمان وآخرون . الإحصاء للباحث في التربية وعلم النفس والعلوم الإنسانية ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، 1988م
20-عودة ، أحمد سليمان . القياس والتقويم في العملية التدريسية ، دار الأمل ، أربد ، الأردن ، 1998 م
21-الغريب ، رمزية . التقويم والقياس النفسي والتربوي ، مكتبة الإنجلو مصرية ، القاهرة، مصر ، 1978 م
22-الفتلاوي ، علي تركي . تقويم أداء مدرسي اللغة العربية في إلقاء النصوص الأدبية ، جامعة بابل ، كلية المعلمين ، 2002 م (رسالة ماجستير غير منشورة)
23-الكبيسي وهيب ويونس الجنابي . طرق البحث العلمي في العلوم السلوكية ، ج1 ، مطبعة التعليم العالي بغداد ، 1987م
24-معروف ، نايف محمود . خصائص العربية وطرق تدريسها ، دار النفائس ، بيروت ، لبنان ، 1411 هـ.
25-نصيرات ، صالح . طرق تدريس العربية ، ط 1 ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان، الأردن ، 2006
26-الوكيل ، حلمي أحمد ومحمد أمين المفتي . أسس وبناء المناهج وتنظيمها ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، 2005م

Research Summary

The research aims to evaluate the performance of Arabic language teachers of evaluation methods in the schools of the province of Babylon, in thelight of recent trends.

The number of middle and high schools under the Directorate General ofEducational province of Babylon (1575), a school teacher, represented the school community, and the total number of teachers (815) and a teacher (760) School.

Researcher selected randomly (185) as a teacher, representing the proportion(52%) of the original community of teachers, and (130) represent the percentage ofschools (41%) of the original community of teachers, for the academic year (2013-2014).